# مسار السياسة السياحية في الجزائر

**د. محمد بويهي**

**جامعة الجزائر 3**

**amdz_02@yahoo.fr**

**الملخص:**

منذ الاستقلال والسلطات تعمل على النهوض بالقطاع السياحي خاصة في المرحلة التي عرفت فيها أسعار النفط انخفاضا ملحوظا، بإطلاق مخطّطات سياحية أكثر نجاعة من سابقاتها، من أهمّها نجد مخطّط SDAT 2025 (المخطّط التوجيهي لتهيئة الإقليم)، الذي يهدف إلى وضع إستراتيجية سياحية على المدى القصير 2009 والمدى المتوسّط 2015 والمدى الطويل 2025 لجعل هذا القطاع أكثر تنافسية وقادرا على دخول الأسواق السياحية الدولية ومحقّقا للمداخيل بالعملة الصعبة خاصة في مرحلة ما بعد النفط أو مرحلة زوال أو نفاذ الاحتياطات البترولية في الجزائر

**Résumé** :

Depuis l'indépendance l'état a ménagé un effort remarquable dans le secteur de tourisme particulièrement au moment de la chute des prix du pétrole et du gaz, et ce par l'élaboration de plans de redressement de secteur caractérisé par plus d'efficacité et de réflexion par rapport aux plans précédents, parmi ces plans de redressement nous citons le plan SDAT du 2025 (Plan d'Orientation et d'Aménagement du Territoire), qui a pour objectif une stratégie de développement du secteur du tourisme a long terme pour rendre ce secteur plus concurrentiel et capable, et par conséquent ayant plus de compétitivité internationale et sera en mesure de garantir un apport considérable en devis.

**مقدّمة:**

لقد عاش العالم تطوّرات هامة في مجالات مختلفة، العلمية منها، التجارية والصناعية، التي أصبحت تشكّل أهم المصادر التي تعتمد عليها الدول في الحصول على العملة الصعبة لدفع عملية التنمية والرفع من نسبة التشغيل والحد من معدّل البطالة.

ومن الصناعات التي أصبحت تفرض نفسها بشدّة في العصر الحديث هي "صناعة السياحة" التي أصبحت تعتبر من أكبر الصناعات في العالم، ولا يزال تطورها وتوسّعها ينمو بصورة كبيرة جدّا.

فقد قدّرت إيراداتها بنحو 6,8 مليار دولار سنة 1960 لتصل إلى 92,5 مليار دولار سنة 1980 و496 مليار دولار سنة 2000 ثمّ 623 مليار دولار سنة 2004، ومن المتوقّع الوصول إلى 2000 مليار دولار بحلول سنة 2020، لذلك أصبحت تلقّب "ببترول القرن الحادي والعشرين" أو "بصناعة دون دخان".

ذلك ما جعل الكثير من الدول تولي لها عناية خاصة في مخططاتها التنموية، والعمل على الارتقاء بها لتصبح من أهم القطاعات لديها.

فبالرغم من التطوّر الكبير في المجال السياحي عالميا وحتى إفريقيا، نجد أنّ الجزائر لا تزال متأخّرة في مجال تصدير الخدمات السياحية، فقد قدرت إيراداتها سنة 2004 بحوالي 178,5 مليون دولار.

والسؤال الذي يمكن طرحه هو:

- **ما هو مسار السياسة السياحية بالجزائر؟**

وللإجابة على هذا السؤال نتطرّق إلى العناصر التالية:

-مفهوم السياحة وأهميتها.

-السياسات الجزائرية في المجال السياحي حتى مخطّط SDAT 2025.

## 1- مفهوم السياحة وأهميتها:

### أ- مفهوم السياحة:

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغة اللاتينية فهي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (TORNO)، كما أنّ كلمة السياحة معروفة في اللغة العربية بمعنى التجوال وللسياحة تعاريف عديدة نذكر منها:

* السياحة هي: "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتّب على سفر مؤقّت لشخص أجنبي أو محلّي في مكان ما، كلما كانت هذه الإقامة لا تتحوّل إلى إقامة دائمة، ولا ترتبط بنشاط ربحي"[1]

من هذا التعريف نستنتج أنّ:

- السياحة عملية اتصال ثقافي وحضاري بين الشعوب.
- السياحة نشاط يقوم به الفرد ولا يجب أن يكون من أجل تحقيق الربح أو من أجل الحصول على إقامة دائمة.

* السياحة حسب الألماني F. ROYLER هي: "ظاهرة من ظواهر عصرنا الحديث وهي تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء، وإلى مولّد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات بين الشعوب وبين الأوساط المختلفة من الجماعة الإنسانية الواحدة".[2]

* السياحة هي: "حركة أو تنقّل فرد أو مجموعة من الأفراد خارج مقر إقامتهم الاعتيادي لمدّة أكثر من 24ساعة بغرض الاستجمام، الترفيه، العلاج والاستشفاء ،التسوق ،حضور المؤتمرات والمهرجانات، أو بغرض تمثيل رياضي، سياسي أو علمي لمدّة لا تتعدّى 12 شهرا"[3]

من هذا التعريف نستنتج أنّه هناك أنواع عديدة من السياحة منها:

- **سياحة الاستجمام**: وتكون بهدف قضاء أوقات فراغ في التمتّع، أو من أجل العلاج والاستشفاء في المنتجعات الصحية والترفيه.[4]
- **سياحة رياضية**: ومن خلالها يتمتّع السائح ببعض الرياضات كالغوص، التزحلق على الجليد.[5]
- **سياحة التسوق**: ومن خلالها يتمتّع السائح بالأسواق الكبيرة ذات وفرة الإنتاج وانخفاض الأسعار.

**– سياحة المؤتمرات:** ويقوم هذا النوع على عقد مؤتمرات وندوات سياسية، ثقافية وتعليمية وهذا النوع يتطلّب خدمات فندقية راقية وعلى مستوى عالي من الجودة.

**ب– أهمية السياحة:**

لقد أصبحت السياحة من القطاعات الهامة، فلقد أصبحت إيراداتها تنافس إيرادات العديد من الصناعات كالصناعات الغذائية، وصناعة السيارات... الخ، وأصبحت مصدرا أساسيا من مصادر العملة الصعبة.

فالسياحة العالمية بأقاليمها الستّة حسب المنظّمة العالمية للسياحة وهي:[6]

– أوروبا – الأمريكيتان – إفريقيا

– الشرق الأوسط – جنوب آسيا – شرق آسيا والهادي

حقّقت نموا متسارعا من حيث التدفقات السياحية، أو من حيث الإيرادات النقدية فبالنسبة للتدفقات السياحية انتقلت من 71,2 مليون سائح سنة 1960 إلى 808 مليون سائح سنة 2005 ومن المتوقّع الوصول إلى سقف 1,6 مليار سائح بحلول سنة 2020.[7]

هذا التدفّق كان موزّع على الأقاليم السياحية بنسب مختلفة، ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

**الجدول (1): توزيع التدفقات السياحية لسنة 2005**

| الأقاليم السياحية | عدد السياح (مليون) | النسب |
|---|---|---|
| أوروبا | 443,9 | %54,93 |
| آسيا الوسطى | 156,2 | %19,33 |
| أمريكا | 133,1 | %16,47 |
| إفريقيا | 36,3 | %4,49 |
| الشرق الأوسط | 25,2 | %3,11 |
| **المجموع** | **808** | %**100** |

**المصدر:** من إعداد الباحث بتصرّف عن تقرير لمنظمة السياحة العالمية الصادر بتاريخ جانفي 2006، ص3.

Baromètre du Tourisme International

من الجدول نلاحظ أنّ معظم التدفقات السياحية العالمية كانت من نصيب أوروبا، في حين نجد أنّ نصيب إفريقيا يكاد يكون منعدما، فنصيبها قدّر بـ4,49%، فيا ترى ما نصيب الجزائر من تلك التدفقات السياحية؟

فوفقا لإحصائيات سنة 2004 بلغ عدد السياح الجزائريين والأجانب نحو الجزائر 1133719 سائح، عدد الجزائريين منهم 865157 والباقي أجانب.

فعلى اعتبار أنّ عدد السياح الكلي هم أجانب، فهو لا يمثّل سوى 0,13% من التدفقات السياحية العالمية و3,5% من التدفقات السياحية نحو إفريقيا.

أمّا من حيث الإيرادات المالية فقد قدّرت سنة 2004 بـ623 مليار دولار كانت موزّعة كما يلي:

**الجدول (2): توزيع الإيرادات المالية للسياحة العالمية لسنة2004**

| الأقاليم السياحية | الإيرادات المالية (مليار دولار) | النسب |
|---|---|---|
| أوروبا | 326 | %52,46 |
| آسيا الوسطى | 125 | %20,07 |
| أمريكا | 131,7 | %21,14 |
| إفريقيا | 18,3 | %2,93 |
| الشرق الأوسط | 21 | %3,37 |
| **المجموع** | **623 مليار دولار** | %**100** |

**المصدر**: من إعداد الباحث بتصرّف من إحصائيات المنظمة السياحة العالمية لسنة 2004.

ما نلاحظ من هذا الجدول أنّ نصيب إفريقيا من الإيرادات السياحية العالمية تمثّل 2,93% من الإيرادات العالمية، وهي شبه منعدمة، في حين قدّرت نسبة الجزائر 0,9% من السياحة الإفريقية بـ178,5 مليون دولار.

كما أنّ الجزائر صنّفت في المرتبة 147 من مجموع 174 دولة من حيث مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام وذلك بنسبة 1,7% سنة 2007.

هذه الإيرادات المالية الكبيرة التي أصبحت تدرها "صناعة السياحة" وجب على الدول الاهتمام بعناصر الجذب السياحي كالطبيعة والموارد البشرية والعمل على تطوير هياكل الاستقبال والإيواء وكل ما له علاقة بالسياحة.

## 2- السياسات الجزائرية في المجال السياحي:

تعتبر الجزائر أنّها في حالة ركود سياحي، إذا ما قورنت بجاراتها من الدول كتونس والمغرب، لعدم اهتمام السلطات المركزية بهذا القطاع وعدم وضعه ضمن الأولويات، نتيجة توفّر العملة الصعبة من المحروقات التي أصبح الاعتماد عليها يقارب 90% في مداخيل الدولة.

ففي المجال السياحي لم تعطه الدولة أي أهمية رغم المخططات العديدة التي ميزت السياسة السياحية بالجزائر.

- **ميثاق السياحة 1966**:

ورثت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة 5922 سرير بهياكل سياحية متدهورة وغير قادرة على تلبية حاجيات السياح ورغم ذلك فقد قامت الدولة الجزائرية في إطار التنمية السياحية بتسيير الهياكل الموروثة عن الاستعمار الفرنسي ووضع برنامج خاص بمناطق التوسّع السياحي خلال الفترة 1962-1966 وهذا البرنامج يحدّد 3 مناطق كبرى وهي:

- الجهة الغربية للجزائر العاصمة وتضم موريتي، سيدي فرج، تيبازة.
- الجهة الوهرانية وتضم الأندلس.
- الجهة الشرقية وتضم تماديت – سيرايدي، القالة.

بالإضافة إلى عشرون محطة معدنية عبر التراب الوطني.

ويهدف ميثاق 1966 إلى:

- الحصول على العملة الصعبة، خلق مناصب الشغل، إدماج الجزائر في السوق الدولي للسياحة.
- مركزية الاستثمار السياحية.
- وضع جهاز يخص التكوين الفندقي والسياحي من أجل تأهيل اليد العاملة.

وللوصول إلى تحقيق هذه الأهداف كان لابدّ من:

- ضرورة تأسيس هياكل قاعدية مخصّصة لاستقبال السياح.
- تحديد نوع المنتجات السياحية الواجب ترقيتها حسب رغبات السياح وبشروط تنافسية، مع توفير كلّ عناصر الراحة حتى في المناطق النائية التي يزورها السياح كالفنادق، المطاعم، المقاهي وحتى الملاهي.

ولكن هذه الأهداف لم يتم تحقيقها نتيجة عدّة اعتبارات نذكر منها:

– الاهتمام بالسياحة الدولية دون الاهتمام بالسياحة الداخلية.

– بناء مركبات ضخمة بأموال خيالية دون دراسة حقيقية لمردودية المشروع كمركبات زرالدة، سيدي فرج وتيبازة.

- **المخطّط الثلاثي (1967–1969):**

خلال هذا المخطّط خصّصت الحكومة ميزانية تتجاوز 11 مليار دج لتمويل الاستثمارات المخطّطة في شتى المجالات، وقدّر نصيب السياحة بحوالي 285 مليون دج أي حوالي 2,5% من الميزانية العامة للدولة، ما يدل على عدم اهتمام السلطات بقطاع السياحة.

**الجدول (3): توزيع الميزانية العامة للمخطّط على مختلف القطاعات**

| القطاعات | المبالغ (مليون دج) | النسب المئوية |
|---|---|---|
| الصناعة | 5460 | %49,27 |
| الزراعة | 1869 | %16,86 |
| المرافق الأساسية | 1074 | %09,69 |
| التعليم والتكوين | 1029 | %09,28 |
| المرافق الاجتماعية | 708 | %06,38 |
| السياحة | 285 | %02,57 |
| التجهيز الإداري | 441 | %03,97 |
| قطاعات أخرى | 215 | %01,94 |
| **المجموع** | **11018** | %**100** |

**المصدر**: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، مشروع المخطط الثلاثي (1966)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنّ اهتمامات الدولة كانت منصبّة حول قطاع الصناعة بالدرجة الأولى من إنشاء المصانع والمنشآت الحيوية.

أمّا في القطاع السياحي فكان الهدف خلال هذا المخطّط إنشاء 13081 سرير لتطوير السياحة الشاطئية بغية الاستغلال الأمثل لـ1200 كلم من الساحل الجزائري، وتطوير السياحة الصحراوية، ولكن في نهاية المخطط سجّل عجز بـ77,5% من مجمل الأسرّة الواجب إنجازها، فقد تمّ إنشاء 2946 سرير من مجمل الأسرّة المخطّط إنجازها والجدول التالي يبيّن الأهداف المسطّرة والأهداف المنجزة.

**الجدول (4): الاستثمارات السياحية خلال المخطّط الثلاثي (1967–1969)**

| العمليات المقرّرة خلال هذا المخطّط | عدد الأسرّة المبرمجة | النسبة (%) | عدد الأسرّة المنجزة | النسبة (%) | العجز | (النسبة %) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مخططات شاطئية | 6766 | %51,7 | 2406 | %35,5 | 4360 | %64,5 |
| مخططات حضرية | 1650 | %12,6 | 254 | %15,4 | 1396 | %84,6 |
| محطات صحراوية | 1818 | 13,9 | 286 | 15,7 | 1532 | %84,3 |
| حمامات معدنية | 2847 | %21,8 | 0 | %0 | 2847 | %67,2 |
| المجموع | 13081 | 100 | 2946 | %22,5 | 10135 | %77,5 |

**المصدر**: وزارة السياحة

وتعود أسباب فشل المخطّط في تحقيق الأهداف المسطّرة لعدّة اعتبارات نذكر منها:

– ضعف قدرات الإنجاز في ظل قلّة الشركات المتخصّصة بعد الاستقلال.

– سوء التسيير وانعدام المراقبة.

- **المخطّط الرباعي الأوّل (1970–1973):**

خلال هذا المخطّط خصّصت الحكومة ميزانية تجاوزت 27 مليار دج لتمويل الاستثمارات المبرمجة خلال تلك الفترة، وقدّر نصيب السياحة بحوالي 700 مليون دج بنسبة تقدّر بحوالي 2,5% من الميزانية العامة وهي نفس النسبة خلال المخطّط السابق ما يدل على عدم تغيير ذهنية السلطات اتجاه قطاع السياحة، والجدول التالي يبيّن توزيع الميزانية العامة على مختلف القطاعات:

**الجدول (5): المخطّط الرباعي الأوّل (1970–1973)**

| القطاعات | المبالغ (مليون دج) | النسب المئوية |
|---|---|---|

| | | |
|---|---|---|
| الصناعة | 12400 | %44,7 |
| الزراعة | 4140 | %15 |
| المرافق الأساسية | 2307 | %08,3 |
| التعليم والتكوين | 3307 | %12 |
| النقل | 800 | %02,8 |
| الهياكل الاجتماعية | 3216 | %11,6 |
| السياحة | 700 | %02,5 |
| التجهيز الإداري | 870 | %03,1 |
| **المجموع** | **27740** | %**100** |

**المصدر**: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، 1970.

من هذا الجدول نلاحظ أنّ قطاع السياحة بقي مهمّشا من خلال الميزانية المخصّصة له، ومن الأهداف المسطّرة في القطاع السياحي هي إنشاء 70000 إلى 90000 سرير و08 حمامات معدنية، ولكن في نهاية الأمر تمّ إنجاز 9000 سرير فقط.(8)

وقد كان من أسباب هذا العجز في الإنشاء هو ضعف الميزانية الموجّهة للاستثمارات السياحية بالدرجة الأولى.

- **المخطّط الرباعي الثاني (1974–1977)**:

وخلاله خصّصت الدولة 116,6 مليار دج لتمويل الاستثمارات في شتى المجالات، وقدّر نصيب السياحة بـ1,5 مليار دج أي بنسبة 1,3% من إجمالي الميزانية، ذلك ما يدل على بقاء عزل السياحة ويمكن تبيين هذا التوزيع في الجدول التالي:

**الجدول (6): توزيع الميزانية العامة للمخطّط الرباعي الثاني**

| القطاعات | المبالغ (مليون دج) | النسب المئوية |
|---|---|---|

| | | |
|---|---|---|
| الصناعة | 48000 | %41,2 |
| الزراعة | 16600 | %14,2 |
| المرافق الأساسية | 15521 | %13,3 |
| التعليم والتكوين | 9947 | %08,5 |
| النقل | 6490 | %05,6 |
| الهياكل الاجتماعية | 14680 | %12,6 |
| السياحة | 1500 | %01,3 |
| التجهيز الإداري | 1399 | %01,2 |
| القطاعات الأخرى | 2520 | %02,1 |
| **المجموع** | **116667** | %**100** |

**المصدر**: من إعداد الباحث

خلال هذا المخطّط تمّ الاهتمام بالسياحة الداخلية من خلال تلبية الاحتياجات المتعلّقة بالترفيه والتسلية والعمل على الاهتمام بالأشخاص ذوي الدخل المحدود، بالإضافة إلى الاهتمام بالسياحة الخارجية أو الدولية.

وخلال هذا المخطّط تمّ إنشاء 7960 سرير من أصل 25000 سرير المبرمجة.

- **الميثاق الوطني لسنة 1976**:

من نتائجه النص التالي: "إنّ الراحة ضرورية للعمال المستخدمين بصفة مستمرة في عملية الإنتاج، فهم يشعرون بالحاجة إلى العطلة، الأمر الذي يحتم على الدولة أن توفّر أسباب الترفيه الاجتماعي، وأن تقدّم للعمال أثناء عطلهم كل ما من شأنه أن يجعلهم يستفيدون منها عقليا وصحيا ومعنويا، ومن جهة أخرى فإنّ التوسّع الاقتصادي الذي تشهده الجزائر قد تولّدت عنه حركة أعمال نشيطة ترتّب عليها في كل مكان وجوب إنشاء مرافق فندقية لاستقبال كلّ من يضطرون بحكم عملهم إلى السفر والتنقّل، وزيادة على ذلك فإنّ السياحة الدولية تشكّل عامل تنشيط للاقتصاد ومصدرا للعملة الصعبة إضافة إلى وسيلة إنتاج واتصال بالشعوب الأخرى".

ما نلاحظ من هذا النص هو إعطاء أهمية للسياحة الدولية والداخلية على حدّ السواء وللتطبيق أعطيت تعليمات صارمة لوضع برنامج لبناء فنادق وقرى اصطياف.

وخلال هذا الميثاق أعطت الدولة الأهمية التي يجب أن تكتسبها السياحة كمصدرا للعملة الصعبة من خلال:[9]

- وضع خريطة وطنية للمنشآت السياحية وتحديد مناطق التوسّع السياحي.
- إقرار لامركزية الاستثمارات ومضاعفة لمتعاملين في الحقل السياحي.
- تحسين أنماط التسيير والتسويق في المؤسسات السياحية.
- تدعيم وتقوية هياكل التكوين في إطار اللامركزية.
- وضع وترقية سياسة وطنية للسياحة والترفيه بالتنسيق مع جميع السلطات المعنية بالنشاطات الثقافية والفنية والرياضية.
- تطوير وسائل ملائمة للإشهار والإعلام السياسي.
- تقوية وتدعيم هياكل وزارة السياحة خاصة في مجال الدراسات والإنجازات.
- تحديث التشريع في مجال السياحة ودور الوزارة المكلّفة بهذا القطاع.
- إحصاء الطاقات الوطنية في مجال الإيواء.
- الحفاظ على الحرف التقليدية وترقيتها.
- توجيه الادخار الوطني، الخاص نحو التنمية السياحية.
- تطوير السياحة الخارجية بطريقة مبتكرة تختلف عن الأنماط المعهود بها.

- **المخطّط الخماسي الأوّل (1980-1984):**

خلال هذا المخطّط تمّ أخذ مجموعة من الأهداف بعين الاعتبار وهي:

- إحداث مناصب الشغل.
- المساهمة في تشغيل عقلاني للتراب الوطني لتنمية السياحة الداخلية.
- زيادة المداخيل من العملة الصعبة عن طريق تنمية وتشجيع السياحة الدولية.

وللوصول إلى تحقيق هذه الأهداف تمّ تسطير البرنامج التالي:

- برنامج للفنادق الحضرية بـ8500 سرير.
- توسيع الفنادق الصحراوية بإحداث 2500 سرير جديد.
- برنامج للحمامات المعدنية يسع إلى 1500 سرير.

في نهاية المخطّط تمّ ملاحظة ما يلي:

- تسطير إنجاز 12850 سرير شاطئي ولكن تمّ إنجاز 3200 سرير فقط.
- تسطير إنجاز 6200 سرير صحراوي ولكن تمّ إنجاز 2350 سرير فقط.
- تسطير إنجاز 8830 سرير معدني ومناخي ولكن تمّ إنجاز 2800 سرير فقط.

– تسطير إنجاز 20000 سرير حضري ولكن تمّ إنجاز 6900 سرير فقط.

من خلال هذا نلاحظ أنّ السلطات المركزية أصبحت تولي أهمية للسياحة الداخلية من خلال إقامة المخيمات والحمامات المعدنية، دون نسيان السياحة الدولية من خلال السياحة الشاطئية والصحراوية.

- **المخطّط الخماسي الثاني (1985–1989):**

خلال هذا المخطّط تمّ تسطير مجموعة الأهداف التالية:

– متابعة سياسة الهيئة السياحية.

– تطوير محطات المياه المعدنية والسياحية المتاحة.

– لامركزية الاستثمارات وتنويع المتعاملين.

– مضاعفة المساحات المخصّصة للمخيمات بـ100 قطعة.

ومجموعة المشاريع المبرمجة خلال هذا المخطّط نبيّنها كما يلي:

– سنة 1985: إعادة تحريك المشاريع قيد الإنجاز مع توسيع الفنادق المستغلّة.

– سنة 1986: إنشاء 1000 سرير بالمجمّع المناخي تيكجدة مع إنشاء 600 سرير بوهران.

– سنة 1987: إنجاز فندقين بكل من جيجل وأرزيو بطاقة استيعاب تقدّر بـ300 سرير لكلّ منهما، بالإضافة إلى برنامج تجديد بعض الوحدات الصحراوية.

– سنة 1988: إنجاز فندق بغرداية بـ600 سرير وآخر بالوادي بـ300 سرير وإنجاز مركز سياحي بسوق الإثنين يسع إلى 444 سرير.

– سنة 1989: تحديد الإنجازات المحقّقة.

وخلال هذا المخطّط تمّ دخول القطاع الخاص إلى القطاع السياحي بعد صدور قانون شركات الاقتصاد المختلط المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 27 أوت 1986 والذي ينص على أنّ:

"شركات الاقتصاد المختلط هي شركات تجارية مساهمة، مقرها الجزائر حيث أنّ جزء من رأسمالها تابع لمؤسسة أو عدة مؤسسات وطنية بنسبة 51% تخضع للقانون التجاري الجزائري، كما أنّ إنشاؤها وقانونها الأساسي يخضع للقوانين المعمول بها، وتدخل في إطار بروتوكول اتفاق موقّع بين مؤسسة أو عدّة مؤسسات وطنية ومتعامل أو عدّة متعاملين أجانب".

- **قانون الاستثمار (1993):**

تمّ صدور هذا القانون تحت رقم 93-12 لـ 5 أكتوبر 1993، والمتعلّق بترقية الاستثمارات، وينصّ على:[10]

– حرية الاستثمارات.

- إلغاء قانون التفرقة بين المتعاملين الأجانب والخواص الجزائريين.
- عدم المساس بالمزايا المكتسبة.
- ضمان تحويل رؤوس الأموال والعوائد الناجمة عنها.
- معاملة مماثلة للمستثمرين الجزائريين والأجانب.
- العمل بإجراءات المعالجة والتحكّم العالمية.

ولكن بالرغم من هذه الامتيازات إلاّ أنّه لم يتم تطوير القطاع نتيجة المشاكل الأمنية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر، والتي أدّت إلى عزوف المستثمرين الجزائريين والأجانب عن الدخول إلى السوق الجزائرية.

هذه الوضعية لم تتغيّر حتى صدور قانون الاستثمار لسنة 2001 نتيجة عدم الاستقرار السياسي.

ومن المراحل والمخططات السابقة يمكن القول بأنّه خلال الفترة الممتدة من (1962-1989) والتي تميّزت بضعف حجم الاستثمارات المخصّصة للقطاع السياحي من مجمل الاستثمارات، ولكن بعد انهيار أسعار البترول وأزمة المديونية، أصبحت السلطات تبحث عن مصادر جديدة للتمويل، ما أدّى بها إلى تغيير إستراتيجيتها السياحية عن طريق فتح المجال أمام القطاع الخاص ثمّ المستثمر الأجنبي وبالرغم من السياسات المتبعة إلى أنّ السياحة لم ترق إلى المكانة الواجبة لها بسبب مشكل البيروقراطية ومشكل العقار السياحي، كمشكلة العقار والبيروقراطية التي اعترضت العديد من الشركات السياحية كشركة "عقار الإماراتية".

- **مخطّط « SDAT »:**

لتدارك النقص المسجّل في القطاع السياحي والنهوض به، قامت وزارة السياحة والصناعات التقليدية بوضع إطار إستراتيجي للقطاع السياحي للفترة (2008-2025) من خلال المخطّط التوجيهي لتهيئة الإقليم (SDAT)، والذي حدّدت فيه التنمية السياحية على المدى القصير (2009) والمتوسّط (2015) والطويل (2025) فالإستراتيجية السياحية للمخطّط على المدى المتوسّط (2015) تهدف إلى:

- زيادة مساهمة السياحة في الناتج الوطني لتصبح 3% بدل 1,7% المحقّقة سنة 2007.
- إنشاء 61600 منصب بيداغوجي.
- إنشاء 220 ألف إلى 260 ألف سرير بعدما كانت 80 ألف سرير.
- تحقيق 20 مليون ليلة مبيت.
- إنشاء 100 ألف منصب شغل مباشر و300 ألف منصب غير مباشر.
- الوصول إلى 4 ملايين سائح، 2 مليون منهم أجنبي.

| السوق المستهدف | المنتجات المختارة | أدوات التسويق |
|---|---|---|
| السوق المحلي<br>جزائريين مقيمين وغير مقيمين | المتعة، التسلية، العلاج، الاستشفاء، التجوال، الرياضة، الحمامات المعدنية، والصيد البحري. | فرق بيع، رحلات صحفية، أنترنيت، علاقات عامة. |
| | الاستجمام البحري، سوق المتعة، السياحة الثقافية. | تسويق مباشر، بريد إلكتروني، مخطط الإعلام، التلفزيون الجزائري وبعض القنوات العربية والأجنبية، بطاقة الضيف. |
| السوق الخارجي<br>**أسواق ذات أولوية** (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا).<br>**أسواق واعدة** ( بريطانيا، هولندا، النمسا).<br>**أسواق بعيدة ذات مستقبل** ( دول الخليج، اليابان، الصين). | اتجاهات الجنوب الثقافي، السياحة العلاجية، مؤتمرات، اكتشاف الآثار. | فرق البيع، التدريب السياحي، المعارض، فضاء إعلامي موجه، رحلات إعلامية، محطات تمثيل الجزائر في عواصم الدول، التمثيل بشركات الطيران. |
| | السياحة الصحراوية، العلاجية، اكتشاف الآثار | الصالونات الكبرى للترفيه، فضاء للصحافة بالإنجليزية، مساعي تجارية، علاقات عامة. |
| | السياحة الصحراوية، الصيد البحري، حمامات بحرية، أعمال، عقد مؤتمرات. | موقع للتسويق، فضاءات صحفية، بيانات وملفات صحفية، رسائل صحفية. |

– إنشاء 75 ألف سرير مطابقة للمعايير الدولية.

– الوصول إلى 1,5 مليار إلى 2 مليار دولار كعائدات سياحية عوض 178,5 مليون دولار المحقّقة سنة 2004.

لذا أصبح الاهتمام منصب على:

– تطوير السياحة الحضرية بالتركيز على المراكز الحضرية الكبرى كالجزائر، قسنطينة ووهران، والعمل على إنشاء مراكز للمؤتمرات والمحاضرات بطراز عالي، تجعل من الجزائر وجهة لمختلف الهيئات والمنظمات لعقد مؤتمراتها، وإنجاز سبعة فنادق بطاقة 5000 سرير ذات مواصفات عالمية.

– إعطاء أهمية للسياحة الساحلية بتوفير هياكل مخصّصة للأجانب بجودة عالية، وإعادة تهيئة المواقع الساحلية الحالية واستثمار أو استغلال الشريط الساحلي.

– إعطاء أهمية للسياحة الأثرية والثقافية، بالاهتمام بمقوّماتها التاريخية المتمثّلة في الموضعين الأثريين تيمقاد وتيبازة.

– إعطاء أهمية للسياحة الصحراوية عن طريق استغلال كلّ ما تزخر به الصحراء من مؤهّلات طبيعية كالنقوش الحجرية.

أمّا على المدى الطويل (2025) فإنّ إستراتيجية تطوير السياحة في الجزائر تهدف إلى جعل السوق السياحي الجزائري سوقا منافسا على المستوى الدولي، ولهذا الغرض تمّ تحديد 5 محاور كبرى أساسية وهي:[11]

- **مخطط الجزائر الواجهة:** والذي يهدف إلى استعادة الجزائر لمكانتها الدولية من خلال غزو الأسواق بتوفير فضاء للاتصال بالسياح وتنشيطه باستخدام مختلف الأساليب، وتوحيد العمل مع مختلف الهيئات المحلية والدولية وأن الآليات المستخدمة لتسويق واجهة الجزائر نبيّنها في الجدول التالي:

**الجدول (7) آليات تسويق واجهة الجزائر.**

**المصدر:** المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، المخطط الاستراتيجي، الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال، الكتاب الثاني، ص15.

- **مخطط نوعية السياحة ( P.Q.T) :** والهدف منه تحسين نوعية العرض السياحي وتطويره، وذلك باستعمال التكوين وباستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال السياحي، مع العمل على حث المتعاملين السياحيين كالفنادق ووكالات السفر على المساهمة في ذلك، والحرص على النظافة والصيانة والاستقبال الشخصي وكفاءة المورد البشري، الذي تتحقق من خلال تأهيل المؤطّرين البيداغوجيين في المدارس المتخصصة في السياحة وهي:

. المدرسة الوطنية العليا للسياحة.

. المعهد الوطني للفندقة والسياحة ببوسعادة، وإطلاق سبعة مؤسسات للتكوين المهني مخصصة للسياحة في كلّ من الطارف، تلمسان، عين البنيان بالعاصمة، بومرداس، تيزي وزو، تمنراست، غرداية.

كما أن العمل سار في إنشاء مدرستين للتكوين السياحي في كل من تيبازة وعين تيموشنت.

- **مخطط الشراكة العمومية – الخاصة:**للجماعات المحلية دور مهم في عملية التطوير السياحي، وذلك من خلال إقامة المشاريع كالبنى التحية وتوفير الأمن والنظافة وتسيير النظام

العام، بما يوفر للسائح الراحة والأمان، بالإضافة إلى ضرورة التشاور ما بين الجماعات المحلية والغرف السياحية في مجال إنشاء المشاريع الاستثمارية في المجال السياحي.

- **مخطط تمويل السياحة (P.F.T)** : وهذا المخطط يهدف إلى ضمان ديمومة المشاريع السياحية والمساعدة على تنفيذها من خلال حماية ومرافقة المؤسسات السياحية الصغيرة والمتوسطة.

. السهر على استمرارية المشاريع الاستثمارية والسياحية.

. جذب المستثمرين المحليين والأجانب وحمايتهم.

. تشجيع الاستثمار السياحي عن طريق التحفيز الضريبي والمالي.

. تسهيل و تكثيف التمويل البنكي للنشاطات السياحية.

كما أنه من خلال هذا المخطط يمكن لبعض الاختصاصات السياحية كالصحراوية والعلاجية من الحصول على تمويل، وذلك بإنشاء صندوق تعاوني للضمان المالي (الكفالات).

- **إنشاء دار الجزائر:** ومهمتها نشر وتوزيع المعلومات بواسطة الانترنيت بغرض التعريف بالسياحة في الجزائر، والعمل على مراقبة تطور الأسواق في مجال الاستثمار السياحي، وتنظيم مشاركة محترفي السياحة في التظاهرات والصالونات الدولية، وذلك لتجديد صورة الجزائر بالخارج.

كما أنه من أهداف الإستراتجية السياحية لآفاق 2025 الوصول إلى 7 أقطاب سياحية وهي: (12)

- **القطب السياحي للامتياز شمال . شرق (P.O.T.N.E)**:

ويضم كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، تبسة، ويتم فيه استغلال المؤهلات الطبيعية المتواجدة فيه كالشاطئ، 874000 هكتار من الغابات، سلاسل جبلية، المواقع الأثرية والثقافية كالآثار النوميدية والرومانية، 18 منطقة للتوسع السياحي بمساحة 10000 هكتار، والهدف من هذا القطب هو الوصول إلى 5965 سرير كطاقة استيعاب، بالإضافة إلى إنجاز العديد من القرى السياحية كالقرية السياحية بالطارف بطاقة 2440 سرير، قرية سيدي سالم بعنابة بطاقة 4938 سرير، ومشروع حديقة بيئية وسياحية حديثة . دين عنابة.

- **القطب السياحي للامتياز شمال . وسط (P.O.T.N.C)**:

ويضم كل من الجزائر العاصمة، تيبازة، البليدة، بومرداس، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزو، بجاية، ويتم فيه إستغلال المؤهلات الطبيعية المتواجدة فيه كالشاطيء، الأطلس التلي الكبير، جبال الشريعة بالبليدة وتيكجدة بالبويرة، المسطحات المائية، الآثار التاريخية، و من هذا القطب يمكن الترويج لبعض السياحة كالسياحة الرياضية بالتسلق على الجبال والقفز بالمضلات، الغوص، والصيد

البحري ويتوقع الوصول من خلال هذا القطب إلى 9595 سرير كطاقة استيعاب من خلال المشاريع المبرمجة، بالإضافة إلى إنجاز بعض القرى السياحية وهي:

القرية السياحية فوروم الجزائر موريتي ( 2004 سرير)، القرية السياحية الساحل (460 سرير)، سيدي فرج ( 360 سرير)، زرالدة غرب ( 6885 سرير)، عين الشرب بعين طاية ( 5985 سرير)، العقيد عباس بتيبازة (1240 سرير)، وادي سيزاري بتيبازة (1426 سرير)، الصغيرات ببومرداس(2697)، مشروع MEDISEA ببودواو البحري (17510 سرير)، أقريون ببجاية (1282 سرير)، تهيئة منطقة التوسع السياحي (Z.N.T) بالإضافة إلى إنجاز حدائق إيمولوجية و سياحية، حدائق دينا الجزائر، و5 مدن جديدة بكل من سيدي عبد الله، العفرون، بوعينان، سيدي عمار، الناصرية.

- **القطب السياحي للامتياز شمال . غرب (P.O.T.N.O)**:

ويضم كل من وهران، وعين تموشنت، تلمسان، مستغانم، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان، ويتم فيه إستغلال المؤهلات الطبيعية المتواجدة كالتراث الثقافي المتنوع.

50 منبع مائي، 08 محطات للمياه المعدنية، 37 منطقة للتوسع، وفي هذا القطب هناك مشاريع جاري إنجازها كالحظائر الإيكولوجية والسياحية حديقة دينا وهران.

تراموای وهران، وهناك بعض المشاريع المبرمجة كقرية هيليوس كرستل بوهران، (220 سرير)، والقرية السياحية موسكارد بتلمسان (732 سرير).

- **القطب السياحي للامتياز جنوب . شرق ( الواحات)**:

ويضم كل من غرداية، بسكرة، الواد، وفيه يتم استغلال المؤهلات الطبيعية المتواجدة به كالواحات، والنقوش الحجرية، الآثار الرومانية، ضريح الصحابي عقبة بن نافع ببسكرة، واد الساورة، وفي هذا القطب جاري انجاز بعض المشاريع كالفنادق بطاقة استيعاب (2092 سرير)، وقصور ميزاب، وذلك من أجل الترويح للسياحة الصحراوية التي تعتبر أهم منتج في تلك المنطقة.

- **القطب السياحي للامتياز جنوب . غرب ( توات القرارة)** : ويضم أدرار، والتي تتميز بالتراث الطبيعي الغني بالقصور الشمال كبوقايس، موغول لحمر، بالإضافة إلى النقوش والرسومات الحجرية، الأعياد الدينية والمحلية، لذا فإن المنتج الرائج في هذه المنطقة نجد السياحة الثقافية، وعليه قامت السلطات ببرمجة بعض المشاريع منها ثلاث مطارات، والعديد من الفنادق بطاقة استيعاب

(1713 سرير)، بالإضافة إلى إنجاز القرية السياحية ماسيني بتيميمون بأدرار بطاقة إستيعاب تقدر بـ(912) سرير.

- **القطب السياحي للامتياز الجنوب . الكبير ( طاسيلي ناجر)** :ويضم إليزي، والذي يتميز بمؤهلات طبيعية متعددة كالنقوش الحجرية، والمنتج الرئيسي لهذه المنطقة هي السياحة الصحراوية، وفي هذا القطب هناك العديد من المشاريع الجاري إنجازها كمنطقة التوسع السياحي لجانب (Z.E.T) وانجاز 3 فنادق من نوع موتيل بطاقة إستعاب 300 سرير، وإنجاز خمسة مخيمات من نوع زريبة (ZRIBA)بالإضافة إلى إنشاء قرية حرفية.
- **القطب السياحي للإمتياز الجنوب . الكبير (الأهقار)**: ويضم تمنراست، والتي تتميز بالمؤهلات الطبيعية الهامة كالإسكرام والذي يوجد به أجمل غروب شمس في العالم، أدريان، أمسل، أبالسا، عين أمقل، بالإضافة إلى طاسيلي الأهقار.

**خلاصة:**

للجزائر كل المؤهلات اللازمة لتصبح من أكبر الدول السياحية التي تستقطب السياح من مختلف الدول، والتي تتمثّل في شاطئ البحر الممتد على أكثر من 1200 كلم، سلسلة الجبال والغابات المختلفة، الصحراء برمالها الذهبية وشمسها البرّاقة، ومن ثمّة بإمكان هذا القطاع أن يحقّق للجزائر إيرادات مالية كبيرة.

إلاّ أنّ هذا القطاع لم ترتق إلى الأهمية الواجب بلوغها لعدّة اعتبارات نذكر:

– عدم اهتمام السلطات بهذا القطاع خاصة في الفترة التي أعقبت الاستقلال، بحيث أنّ نسبة الأموال المخصّصة لهذا القطاع لا تتعدّى 2% في أحسن الأحوال من قيمة الميزانية المالية، بحيث أنّ الدولة كان اهتمامها منصبّا على الصناعة من حيث بناء المصانع وتوفير بنية تحتية قوية.

– سوء التسيير الذي يعقب إنشاء المراكز والمركّبات السياحية نتيجة قلّة الخبرة أو عدم التخصّص في مجال الفندقة أو السياحة.

– الجانب الأمني والذي نقصد به التغيّرات الأمنية في دول الجوار وما يترتّب عليها من قلّة الأمن خاصة في الصحراء التي تعتبر الركيزة الأساسية السياحية الصحراوية التي تستقطب آلاف السياح الأجانب.

**قائـمة الهـوامش:**

(1) محمود كامل، "السياحة الحديثة علما وتطبيقا" الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1975، ص27.

(2) محمد فوزي شعوبي، "السياحة والفندقة في الجزائر، دراسة قياسية 1974-2002"، أطروحة دكتوراه مقدّمة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007، ص13.

(3) جاي ككاندأ مبولي، كوني موك، بيفيد لي سباركس، تعريب م. سرور، علي إبراهيم سرور، "إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ" دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص36.

(4) ماهر عبد العزيز، " صناعة السياحة"، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص56.

(5) بودي عبد القادر، "أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر السياحة بالجنوب الغربي" أطروحة دكتوراه مقدمة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص51.

(6) محمود محمود هويدي، "المدخل لدراسة السياحة"، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، 2006، ص43.

(7) نشرة المنظمة العالمية للسياحة. The économique impact of High Light 2004. tourisme

(8) تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي، "مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية"، نوفمبر2000، ص30.

(9) الميثاق الوطني 1976، ص268.

(10) الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرّخة في 10 أكتوبر 1993.

(11) هدير عبد القادر، "التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية، حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه مقدمة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2011، ص218.

(12) وثائق من وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

**قائمة المراجع:**

**الكتب:**

1- جاي ككاند أمبولي، كوني موك، بيفدلي سباركس، تعريب م. سرور، علي إبراهيم سرور، إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ "، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، .2007

2- ماهر عبد العزيز، "صناعة السياحة" دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

3- محمود كامل، "السياحة الحديثة علما وتطبيقا"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1975.

4- محمود محمود هويدي ،"المدخل لدراسة السياحة"، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، 2006.

**الأطروحات:**

5- بودي عبد القادر، "أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر، السياحة بالجنوب الغربي"، أطروحة دكتوراه مقدمة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، .2006

6- محمد فوزي شعوبي، "السياحة والفندقة في الجزائر، دراسة قياسية 1974-2002"، أطروحة دكتوراه مقدّمة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007.

7- هدير عبد القادر،"التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية، حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه مقدمة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، 2011.

**التقارير:**

8- تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي، "مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية"، نوفمبر 2000.

9- تقرير المنظمة العالمية للسياحة.

Tourisme High Light 2004 The économique impact of tourisme

10- تقرير المنظمة العالمية للسياحة.

Baromètre du Tourisme internationale Volume 4N° 1Janvier 2006

11- تقرير المنظمة العالمية للسياحة Fait saillants du Tourisme 2005

12- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، المخطط الإستراتيجي، الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال " الكتاب الثاني".

13- وثائق من وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، مشروع المخطّط الثلاثي 1966.

14- وثائق من وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، 1970.

15-وثائق من وزارة السياحة، 1980.

16- وثائق من وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

**الجرائد الرسمية:**

17- الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرّخة في 10 أكتوبر 1993.